عنوان	**رساله خطاب به حضرت طاهره – 3**
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه براون درکمبرج ف (21)(9) صفحه 135 – 138
سایر مآخذ	مجموعه خصوصی 4010 صفحه 135 مجموعه خصوصی 2019 صفحه 6
محل نزول	
سال نزول	
مخاطب	حضرت طاهره

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد لله الّذي يبدع ما يشاء بفضله سبحانه وتعالى عمّا يصفون، اللّهمّ إنّي أُشهدك ومن لديك من الأشهاد بأنّني أنا في ذلك الكتاب أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له كما قد شهد ذاته لذاته وتقدّس بعظم كينونيّته عن مشابهة ما سواه وإنّه هو كما هو عليه في عزّ الكينونيّة وجلال الذّاتيّة وجمال النّفسانيّة وقدس الإنّيّة فلا يعرفه أحد سواه ولا يوحّده أحد غيره إذ ذاتيّته لهي الذّاتيّة الأزليّة الّتي هي بكينونيّتها مفرّقة الموجودات عن مقام العرفان ومقطّعة الممكنات عن شأن البيان وإنّه المتعالي عن الأشباه والأمثال وإنّه هو القديم المتعال، فكيف يا إلهي أثنّي عليك في مقام الصّفات وظهور قمص طلعة الذّات وآياتك في ملكوت الأسماء والصّفات بعد ما لا أرى سبيلا لنفسي في تلقاء مدين عزّتك ولا أشاهد دليلا في ظهورات آيات ربوبيّتك إذ ما سواك لم يدلّوا في شأن إلّا على مقام إبداعك وإنّه محدود بحدود نفسه في مقام ملكك، فسبحانك تعاليت أنت العالي الّذي ليس لك صفة دون ذاتك ولا نعت دون كينونيّتك وإنّ [الأسماء] يرجع إلى مقام الإختراع وإنّ الصّفات يدل على مقام الامتناع وإنّك أنت الأجلّ من أن أقول في حقّك أنت هو وهو أنت إذ كلّ ذلك حدّ من حدود الخلق ونعت من نعوت العبد وإنّك لم تزل كنت بلا ذكر شيء سواك ولا تزال إنّك كائن بغير ذكر دونك وإنّ الآن إنّك لتكون بمثل ما كنت لا يعلم كيف أنت إلّا أنت وكلّ ما وصفك الواصفون فهو ذنبٌ محضٌ في علمك وكلّ ما ذكر الذّاكرون فهو كذبٌ صرفٌ في كتابك لأنّك على ما أنت عليه لن يوصفك غيرك ولا ينعتك أحد سواك وكلّ يحكون عن مقام عجزهم وفقرهم في تلقاء مدين عزّتك وإنّك أنت الّذي لا تتغيّر بالظّهورات ولا تقترن بجعل الممكنات وإنّ الأشياء كلّها في مراتب المجرّدات والمادّيات دالّة عن مقام الافتراق وشاهدة على رتبة الامتناع وسبحانك وتعاليت أنت الأقرب عن كلّ شيء بنفسه وأنت المتعالي فوق كلّ شيء لا يتغيّرك الإبداع بشئوناته ولا يبعد عنك شيء في مقاماته وأنت يا إلهي ترى موقفي وتشهد ضميري ولا يعزب عن علمك شيء في السّمٰوات ولا في الأرض وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الغَنِيِّ المُتَعَال

يا مولاي أشهد أنّ ما سواك لو أراد عرفان ذاتك والوصول إلى مقام أزليّتك فقد حجبوا عن مطالعة قمص طلعة وجهك والورود على بساط قدس رحمانيّتك وإنّ نور وجهك لمّا تنزّل من عالم الأمر واتّصل إلى مقام الخلق فقد ذوّتت الأشياء وخرّوا على مقاماتها سجّدا لوجهك وناطقًا بثناء كينونيّتك ودالّا على مقام ذاتيّتك وشاكرًا لآلائك وحامدًا لنعماءك

فسبحانك اللّهمّ وتعاليت كيف أحصي ثناء مظاهر قدّوسيّتك وتجلّيات آيات وحدانيّتك وظهورات كبريائيّتك محمّد وآله خير عبادك أصفيائك الّذين قد انتجبتهم لنفسك وارتضيتهم لعلمك واختصصتهم لمقام ولايتك واصطنعتهم لظهور رحمانيّتك وانتجبتهم لمقام وحدانيّتك حيث قد جعلتهم أركان توحيدك وتراجمة وحيك وتجلّيات نفسك وآيات سلطنتك وأرفعت الفرق من بينك وبينهم في مقام الدّلالة عليك بحيث يشاهدون الكلّ في مقام عرفانهم عرفانك وفي مقام محبّتهم محبّتك وفي مقام ظهورهم ظهورك وفي مقام بطونهم قيّوميّة سلطنتك

فسبحانك سبحانك أنت المتعالي عن وصف ما سواك والمتنزّه عن تقديس ما دونك لن يعرفك على حقّ كينونيّتك أحد ولا يوصفك على حقّ ذاتيّتك عبد إذ إنّها لهي الكينونيّة القديمة السّاذجيّة الّتي هي بحقيقتها دالّة بالافتراق وشاهدة بالامتناع عن ما سواها

فسبحانك وتعاليت أنت الّذي تفرّدت في سلطان عزّتك عن المثل وتقدّست في قدس الصمّدانيّة عن الشّبه وأبدعت الخلق بفضلك لا من استحقاق وتغفر لهم إن شئت في يوم التّلاق فأسئلك اللّهمّ في موقفي هذا بأن تصلّي على محمّد وآله وأن تمنّ عليّ وعلى كلّ أهل محبّتك بكلّ خير أحاط به علمك من دون أن أستحقّ بشيء منه تفضّلا وجودًا ثمّ إكرامًا وامتنانًا كما اخترعت خلقي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ أَكُ شَيئًا

وأسئلك يا إلهي أن تكتب للّتي[1] [جعلتها نفسًا] خاشعة لأوليائك وراضية بقضائك وصابرة في بلائك، أمتك الّتي قد ملئتَ أيديها من آيات إلهامك [لتنفقَ] في سبيلك بما شئت وكيف شئت ما أنت تحبّه وترضيه من دون حدّ في الهندسة ولا قدر في الإرادة، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيْر وَلِمَنْ دَعَاكَ سَمِيع مُجِيْب

وَإِنِّي أَنَا أَقُول بِمَا نَزَّلْتَ فِي القُرْآن: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِيْنَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[2]

---

[1] إشارة الى جناب الطاهرة. "قد علمتُ ما ذكرتَ في ذكر [الورقة] الطّاهرة وما للنّاس والأخذ من تلك الثّمرة الجنيّة قد [زكّاها] ربّها لنفسها وما لأحدٍ أن يقرب بها ولا أن يأخذ من ثمرتها إن أحسنت فهي محسنة لنفسها وإن [أساءت] فهي عاصية لربّها وليس لأحدٍ حكمٌ عليها إن يشاء الله يغفر لها وإن يشاء يعذّبها"، تفسير سورة الحمد. "وإنّ ما سئلتِ من حكم أختكِ الطّاهرة على الأرض المقدّسة قد أذنت لها من قبل بالخروج ولا تقع بها الفتنة هنالك وإنّها لديّ لورقة طيّبة الّتي طهّرت أفئدتها عن رجس الحدود لربّها فرحم الله امرءا عرف قدرها ولم يؤذيها بأقلّ من شيء لأنّها اليوم عزّ لذي قرابتها وشرف لأهل طاعتها في حكم"، في جواب عريضة زوجة محمد علي قزويني. "وأمّا ما سئلتَ عن المرأة الّتي زكّت نفسها واثرت فيها الكلمة الّتي انقادت الأمور لها وعرفت بارئها فاعلم أنّها امرأة صديقة عالمة عاملة طاهرة ولا ترد الطّاهرة في حكمها فإنّها أدرى بمواقع الأمر من غيرها وليس لك إلّا اتّباعها"، في جواب عريضة سيد علي. "فإنّ كِتَابَكِ [جناب الطاهرة] ممهورًا قد لاحظته فيخلّصكِ الله ممّا تخافيه وتحذريه فاعلمي بأنّ من جواهر علمكِ قد ظهرت بواطن السّنن فَصَبْرًا صَبْرًا في ذكر بحر العدل وعين اليمن ولقد نسبوا إِلَيْكِ رجال بعض الأمور العرضيّة فأبطلي بنيانها ببيان العالي الجلي"، رسالة الى جناب الطاهرة-1. "وأمّا ما [سألتَ] عن الطّاهرة هي الّتي آمنت بربّها وخالفت من نفسها وخشيت من عدل ربّها وراعت يوم لقاء بارئها وكلّ ما استنبطت في أحكام أهل البيان واستدلّت عليها بآيات القرآن وأخبار شموس الإمكان وأقمار الأكوان وآثار أهل العيان فهو منّا ويرجع إلينا وليس اليوم أحد على الأرض حجّة إلّا بقيّة الله إمام حقّ مبين وإنّ ما دونه من شيعته المقرّبين هم الطّائفون حوله وهم من خشيته مشفقون وإنّني أنا ما أحبّ أن ينكرها أحد وإن سمعوا منها شيئًا لا يبلغ به عقولهم ولا يدركه نفوسهم فذروه في سنبله حتّى يقضي الله بالحقّ وهو خير الفاصلين"، رسالة بخصوص جناب الطاهرة. "فاعلم أن للسابقين ما لم يرتابوا ولم يشكّوا في أمر الله فهم...وليس لأحد من الواردين من بيت العدل أن يردّ الطاهرة في علمها لأنّها عرفت مواقع الأمر من فضل الله"، في جواب محمد فصل الخطاب. "وإنّ ما سئلتَ من حكم [امرأة] الّتي زكّت نفسها ونزلت في حكمها الكلمة الّتي انقادت الأمور لها فكلّ ما فَسَّرَتْ بالرّواية وَلَاحَظَتْ سرّ الحقيقة في الدّراية فهو الحقّ ولكن ليس للنّاس اتّباعها لمّا لم يقدروا أن يطّلعو بحقيقة شأنها فارجع في الأحكام إلى الّذي عنده الميزان فإنّ كلّ الحقّ اليوم يرجع إلى ذلك القسطاس"، في جواب اسئلة الملا احمد. "قل إنّ [إمرأة] منهم حقّقت الحقّ بآياتها وأبطلت عمل المشركين في ثلث كتاب حسنى"، تفسير حديث أبي لبيد المخزومي.

[2] القرآن الكريم، سورة الصافات (37)، الآية 180 – 182